ان يكن الطاي فان لم يكن فامر الملك
ممتثل فبينما هم كذلك واذا بالطاي قد
اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال
خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي
ثم وقف قايما و قال ايها الملك مر
بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه وقال
والله ما رايت اعجب منكما اما يا طاي
فما تركت لاحد في الوفا مقاما يقوم فيه
ولا ذكر يفتخر به واما انت يا شريك
فما تركت لكريم ذكر يذكر به في المكرمات
والان رفعت يوم بوسي عن الناس
ونقضت عادتي كرامة لوفا الطاي
وكرم شريك فقال الطاي شعر
ولقد دعتني للخلاف عشيرتي ∴
∴ فعددت قولهم من الاضلال
اني امرء في الوفا سجية ∴
∴ وفعال كل مهذب مفضال
فقال له النعمان ما حملك على
الوفا وفيه تلاف نفسك فقال
ديني فمن لا وفا فيه لا دين له فاحسن
اليه النعمان ووصله بما اغناه مكرما
الى اهله وانا لله ما تمناه ومن ذلك
ما رواه محمد بن الحسن الفقيه في تاريخه
قال قال ابو الفتح المنطقي كنا
جلوسا يوما عند كافور الاخشيدي
وهو يوميذ صاحب مصر والشام وله
من البسطة والملكه ونفود الامر وعلو

القدر

١٧٧

القدر وشرف النفس ما يجاوز الوصف
والحصر فحضر المايده والطعام فلما
اكلنا نام وانصرفنا فلما انتبه من
نومه طلب جماعة منا وقال
امضوا الساعة الى عقبة البحارين
واسالوا عن شيخ منجم اعور كان
يقعد هناك ان كان حيا
فاحضروه وان كان توفا فاسالوا
عن اولاده وكشفوا امرهم قال
فمضينا الى هناك وسالنا عنه فوجدناه
قد مات وترك بنتين احداهما مزوجة
والاخرى عاتق فرجعنا الى كافور
واخبرناه بذلك فبعث في الحال
واشترى لكل واحدة منهما دارا واعطاها
مالا جزيلا وكسوة فاخره وزوج
العاتق واجرى على كل واحدة
منهما رزقا واظهر انهما من المتعلقين
به لرعاية ابوهما فلما فعل ذلك
وبالغ فيه ضحك وقال تعلمون
سبب هذا قلنا لا نعلم فقال
اعلموا اني مررت بوالدهما المنجم وانا
عبد مالك بن عباس الكاتب
وانا بحالة رثه فوقفت عليه فنظر الي
واستجلني وقال انت تصير الى
رجل جليل القدر وتبلغ معه مبلغا
كبيرا وتنال منه خيرا كثيرا ثم طلب
مني شيا فاعطيته درهمين كانا معي

Copyright © King Saud University